Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دان. تُلامس خَصْرَها بأطراف أصابعها، تماما كما تقفُ. لها لحظةُ نضج الثمرة، تلينُ، ترقُّ، يبلغُ فوحُها السُكَّرى مداه.

تجاوزت العشرين، المؤكد أنها دون الثلاثين، ذات صلة بالحياة الجامعية، دراساتها عُليا، نظارتها رقيقة الحواف. ذهبية، تطلعتُ طويلا إلى لوحات معلقة. وتماثيل منحوتة. وصفحات مطبوعة، وشاشات مختلفة، وارتادت مسارحَ في مدن كبيرة وأخرى صغيرة.

تواجهني بأوضاع مختلفة، كأنها أدركتْ. حاولتُ الإطاحة مع التحول، غير أن فخذيها دعامتان، منهما يبدأ التكوين، لهما المبادرة والتمهيد، لغزارة ما توالى عليّ. وليتُ وجهي إلى النافذة لأتمكن من الاستيعاب. أشجار، تلال، قوى صغيرة. بيوت مفردة، أفراد قلائل، عربات، طيور، أحجار متناثرة، كل شيء يتدفق متراجعا إلى الخلف..

من خطا هناك؟

من تطلع إلى الأزمنة الآتية؟ إلى المنقضية؟ إلى السماء الصريحة، الصحو، لا تدركني غربة عند النظر إليها. ثمة ما ينتمي إليّ هنا رغم تغير الأوقات، والقوم. وجود خفي لم ينته، بل إن هذه البنية ذات الغصن الرطيب مألوفة عندي، كأني طالعت أوصافها في أحد مصادر الزمن الأول، حاولتُ استعادة أبيات الشعر العتيق التي تصف مباشرة